

تصحّر الوعاء اللغوي في ظل عولمة القيم الاجتماعية

Desertification of the linguistic vessel in light of the globalization
of social values

النوعي عبد القادر *

جامعة عمار ثلجي، الأغواط، الجزائر aek.nouai@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2021/05/27 تاريخ القبول: 2021/06/24 تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص:

تعتبر اللغة مكونا رئيسا لهوية أي مجموعة بشرية بل هي أحد أبرز عناوين ثقافتها، وبالتالي فاللغة في واقع الأمر من العوامل الهامة التي تحدد فشل أو نجاح مسيرة القيم في خوضها لغمار التفاعل الاجتماعي، ويزداد الضغط حول مكانة اللغة الاجتماعية القيمة في ظل مدخلات ثقافية عولمية تفاعلية إغراقية تؤثر بشكل عام على الواقع الاجتماعي من خلال ضرب أسس الثقافة المحلية، وبالتالي فالوعاء اللغوي المحلي القومي أم تحد هام اتجاه جرافة العولمة بمختلف إمكاناتها، وبآليات سطوتها الجبارة، لقد جاءت هذه المقالة لتسليط الضوء على موضوع تأثر وعاء اللغة بالعولمة من خلال مدخلة القيم الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: اللغة؛ الوعاء اللغوي؛ تصحّر الوعاء اللغوي؛ القيم الاجتماعية؛ عولمة القيم الاجتماعية.

Abstract:

Language is a major component of the identity of any human group. It is rather one of the most prominent titles of its culture. Thus, in fact, language is one of the important factors that determine the failure or success of the value march in its conducts in the midst of social interaction.

The pressure on the value-based status of social language increases with interactive and dumping cultural inputs that generally affect the social reality by striking the foundation of local culture. Consequently, the national local linguistic vessel is an important challenge to the bulldozer of globalization with its various capabilities, and its mighty power mechanism. This article is to highlight the subject of the language vessel being impacted by globalization through the entrance of social values.

Keyword: Language, Linguistic vessel, Linguistic vessel desertification, Social values, Social values globalization.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة اللغة من الأسس الأصيلة لفكرة الحضور الاجتماعي في شبكة التفاعل الاجتماعي العام وهي من أهم الظواهر التي تؤسس لبناء القيم، ومكمن الخطورة في ذلك أن الاستعدادات والدوافع الفكرية للفرد في المجتمع تتجه بقوة لاستعمال والتداول التفاعلي عبر اللغة الأكثر مرونة وفعالية، وما هي في واقع الحال في مجتمعاتنا العربية إلا لغة هجينة بين عربية ودارجة وألفاظ من لغات أجنبية شتى، ما يعطي لفكرة العولمة الثقافية منفذا تبريريا مقنعا، ولعل المدخلات اللفظية الدخيلة على اللغة الأصيلة لمجتمعاتنا تتسبب في شلل حركة بناء الوعاء اللغوي السليم وتساعد حقيقة على تصحر الوعاء اللغوي، وتجعله حبيس طروحات لغوية عولمية أكثر شيئا، وسنحاول معالجة هذا الموضوع وفقا لمجريات الخطة المنهجية التالية:

■ معنى اللغة.

■ معنى القيم.

■ معنى العولمة.

■ حقيقة العولمة القيمية اللغوية.

■ اللغة كشرط أساسي للتفاعل الرمزي.

■ ثلاثي اللغة، القيم، والعولمة.

■ تصحر الوعاء اللغوي.

1. معنى اللغة:

قديماً أورد ابن الجني في كتابه "الخصائص" تعريفاً اجتماعياً عاماً للغة، بالقول أنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ⁽¹⁾، ويرى دي سوسير اللغة بأنها نظام من الإشارات الصادرة عن الإنسان، وقيمتها تكمن في الفكرة المعبرة عنها، والإشارة اعتباطية، وتعتمد على التواطؤ والشيوع، واللغة هي المخزون الذهني الذي تمتلكه الجماعة.. وإذا كانت اللغة تمثل مجموع الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوظيفة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس، وهي تعبر عن الفئة الناطقة بها، ونفسيّتها، وعقليّتها، وطباعها ومناخها الاجتماعيّ والتاريخيّ، فهي من المنظور السوسولوجي تحمل جمل من الخصائص:

■ وعاء لنقل الثقافة بكل مكوناتها معرفة وعلماً وعادات وتقاليد.

■ وسيلة اتصال حيوية ومباشرة.

■ آلية رمزية للتعبير عن الحالة النفسية والاجتماعية.

■ آلية لصنع جملة من الظواهر الاجتماعية.

ويذهب أدوارد ساير (1884 / 1939) إلى أن اللغة ظاهرة إنسانية على وجه التخصيص، وهي ليست مما ينتقل غريزياً إلى الإنسان، وإنما هي ظاهرة تكتسب بالتعلم وتقوم بنقل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية المنتجة إرادياً ⁽²⁾.

والواقع أن اللغة تشمل مساحة قيمية أوسع وأكثر حساسية فالبعض يرى أن اللغة ذات دلالة وسمّة للألة الناطقة بها، بل إن لغة الأمة دليل نفسيّتها وترجمان كينونتها، وصورة عقليّتها، بل هي أسرار الوجه في كيانها الاجتماعي الحاضر، وفي تطورها التاريخي الغابر، لأن وراء كل لفظة في

المعجم معنى شعرت به تلك الأمة شعورا عاما، دعاها إلى الإعراب عنه بلفظ خاص على وجه خاص فوقع ذلك اللفظ في نفوس جمهورها موقع الرضى، وما معجم اللغة في الحقيقة إلا مجموعة من المعاني التي احتاجت الأمة إلى التعبير والإعراب عنها⁽³⁾.

ويعتقد إميل بنفينست بأن اللغة تمثل أقصى حالات تحقق الملكة الترميزية عند الإنسان لأنها نظام رمزي خاص، منتظم على صعيدين، فهي من جهة واقعة فيزيائية، إذ أنها تستخدم الجهاز الصوتي لتظهر، والجهاز السمعي لتدرك، ومن هذا الجانب المادي، فهي قابلة للملاحظة، والوصف والتسجيل، وهي من جهة أخرى بنية لا مادية وإيصال لدلولات معوضة عن الأحداث والتجارب بالإشارة إليها⁽⁴⁾.

2. معنى القيم:

استخدم اليونان القدامى هذا المصطلح "Arete" يشير إلى "الخصائص الصحيحة أو الواجبة للإنسان الفاضل، وفي المجتمعات البدائية نجد هناك اتفاقا عاما في كل منها على بعض الصفات التي يجب أن تتوفر في الزعماء والقادة، والصفات والتي تجعل من الإنسان إنسانا صالحا أو سيئا، محترما أو قليل الأهمية"⁽⁵⁾.

ونجد كلمة القيم في اللغة الانجليزية "Ethiques" وتعني مجموعة قواعد السلوك أما في اللغة الفرنسية "Valeurs" التي من معانيها ما يعتبر حقا وجميلا وخيرا، أما في اللغة العربية فهي تدل على الشيء الذي يكون ذا فائدة" القيم هي تلك المبادئ الخلقية التي تمتدح وتستحسن وتذم مخالفتها و تستهجن، وباختصار فهي تلك السجايا الكامنة في النفس وهي أيضا المظهر الخارجي لتلك السجايا"⁽⁶⁾، لذلك نستطيع أن نفهم من هذا أن القيم هي من بين أهم المرتكزات التي تبنى عليها الأخلاق، التي تضبط التمثلات الكامنة في النفس الإنسانية والتي من خلالها يظهر الوجه الخارجي لها من خلال تعاملاتها وتفاعلاتها مع الآخرين، إن لمفهوم القيم أهمية لجملة من العلوم" فالقيم الاجتماعية التي هي عناصر تركيبية مشتقة من التفاعل الاجتماعي تشكل المكونات الجوهرية للنظرية الاجتماعية وتعتبر دراستها من الأهداف الأساسية للبحث الاجتماعي"⁽⁷⁾، إن

مسألة ارتباط القيم بالجانب النفسي للشخص لا يمكن أن يعتبر إلا في ظل الجانب الاجتماعي، فالتفاعل الاجتماعي وما يفرزه من منتجات هو الذي يحدد القيم، وهي بدورها تعيد إنتاج التفاعل الاجتماعي فالعملية هنا عملية اجتماعية نفسية تبادلية.

وبالتالي تعرف القيم بأنها "الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس سواء بالنسبة للفرد، أو الجماعة الاجتماعية في ثقافة معينة"⁽⁸⁾، وليس من الغريب أن نجد القيم تعرف في مجال ما اتفق عليه، أي على الرغم من أنها ذات بعد فلسفي نفسي إلا أنه لا يمكن تعريفها وفهمها إلا في الإطار الاجتماعي.

إن "للقيم التي يؤمن بها المجتمع الإنساني دورا كبيرا في تنوع الثقافات وترجع بعض تلك القيم للأديان السماوية، ولذلك نجد فرقا كبيرا بين مستوى ثقافة المجتمعات الوثنية وثقافات المجتمعات المنتمية للأديان السماوية، ولا شك أن القيم الكبرى التي تنادي بها تلك الأديان، ومنها العمل والعلم والإخلاص والصدق والتعاون والكرامة وارتفاع مكانة المرأة تلعب دورا كبيرا في النمو وتنوع الثقافة"⁽⁹⁾.

إن مفهوم القيم مهم بالنسبة لدارسي علم النفس الاجتماعي، لأن القيم تعتبر المحددات الهامة للسلوك الاجتماعي، والقيم نتاج لاهتمامات ونشاط الفرد والجماعة وينظر البعض إلى القيم على أنها من خصائص النوع البشري، وأنها ليست مجرد اختراعات شخصية أو أنها تلتصق بجماعة معينة، إن القيم عبارة عن تنظيمات عقلية انفعالية معقدة نحو الأشخاص والأشياء، والمعاني وأوجه النشاط والقيم موضوع الاتجاهات، كما أنها تعبر عن دوافع الإنسان، وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها، والقيمة مفهوم ضمني مجرد غالبا يعبر عن الفضل والامتياز، أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص والانتماء أو المعاني وأوجه النشاط المختلفة⁽¹⁰⁾.

أما في العلوم الاجتماعية تعرف القيم بأنها "الأفكار المجردة التي تحدد ما يعتبر مهما ومحبذا أو مرغوبا فيه في ثقافة ما، أما المعايير فهي قواعد السلوك التي يتعين على الأفراد انتهاجها إزاء ما يحيط بهم"⁽¹¹⁾.

والقيم هي "العناصر الثقافية التي تجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم، أو بمعنى آخر هي موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير"⁽¹²⁾ ويعرفها كل من آلبورت و فيرنون بأنها "اهتمامات واتجاهات معينة حيال أشياء، أو مواقف أو أشخاص"⁽¹³⁾.

1.2 القيم والفرد:

القيم جوهر الكينونة الإنسانية: إن القيم هي التي تشكل جوهر الإنسان وحقيقته لقد أكد "ماكس شيلر max schiler" على أن "مبدأ موضوعية القيم حيث أن الوعي بقيمة الأشياء هو بمثابة رد فعل إنساني"⁽¹⁴⁾، لذلك فإن الدراسة الموضوعية للقيم التي توجه سلوك الفرد، هي بمثابة تصور صحيح وموضوعي، لماهية الفرد وماهية موجهاته نحو الآخرين فالاقتراب من وضع منهج صارم، يدرس قيم الإنسان هو بمثابة تجسيد لموضوعيته التي طالما يسعى الباحثون إلى تجسيدها، بما يسمح للوصول إلى حقائق علمية تقترب دائما من الصحة إن "منهج القرآن الكريم في بيان حقيقة الإنسان جلي هذه القضية، في قصة آدم عليه السلام فجاءت قصته لتوضح للإنسان حقيقته، وقد تعددت مشاهد خلق الإنسان وتكوينه، فرسالة القرآن الكريم توضح بصورة كاملة غير منقوصة حقائق حول الخلق والتكوين، والمهمة المنوطة به والنهاية والمصير، إذ تحضى القضية القيمية بالدور البالغ الأهمية وذو تأثير كبير في كل المشاهد"⁽¹⁵⁾.

القيم حماية للفرد من الانحراف والانجراف وراء شهوات النفس وغرائزها: للغرائز البشرية تأثير كبير على النفس قرينة للإنسان محبة إليه، تتمكن خاصة من ضعاف النفوس لذلك فإن اكتساب نظام قيمى مسيطر على تلك الغرائز والشهوات يعمل على ضبطها والسيطرة عليها والتحكم فيها⁽¹⁶⁾.

تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية: إن القيم هي التي تحدد أهداف الأشخاص، وتشعرهم بالنجاح والتقدم والسعادة الحقيقية، وتعزز ثقتهم بأنفسهم وتبعد عنهم الفشل واليأس "فقيم الفضيلة تعزز لدى الإنسان الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الإيجابي، مع مواقف الحياة المختلفة، فأهدافه واضحة ومساراته بيئة وقناعاته مبصرة، ومنظومته

القيمية مسطرة وهو ينتقل من نجاح إلى نجاح، ومن انجاز إلى انجاز، يكتسب الثقة بنفسه ويدعو الآخرين بسلوكه السوي إلى الثقة به" (17).

2.2 القيم والمجتمع:

القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته: على الرغم من إعلاء قيمة النزعة المادية كآلية لبناء المجتمع وإستراتيجيته، إلا أن الدافع الاجتماعي أثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الوسائل المادية، لا تعدو سوى وسائل لغايات أسمى تشكل البناء القيمي السليم، الذي يوجه السلوكيات الاجتماعية نحو تحديد المسارات الحضارية والإنسانية، التي بدونها تكون الحياة الاجتماعية أقرب إلى الفوضى من النظام والانضباط، وفي هذا الصدد يقول لوبون "ونحن إذا بحثنا في الأسباب أين أدت بالتتابع إلى انهيار الأمم، لوجدنا أن العامل الأساسي في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيرا نشأ عن انحطاط أخلاقها" (18).

القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه: إن مدى تجذر القيم في الأفراد هو الذي يحافظ على هوية الفرد والمجتمع، حتى لو كانت المؤثرات شديدة وموجهة ولا نستغرب حين نرى أن الاستعمار الفرنسي الذي بقي في الجزائر قرابة 130 سنة، لم يستطع على الرغم من استخدام جميع الأساليب المشروعة وغير المشروعة في سبيل طمس هوية الشعب الجزائري إن البناء الثقافي لهذا الأخير أبى إلا أن يبقى صامدا أمام جميع المؤثرات، هذا البناء الثقافي هو الذي يخلق التمايز بين المجتمعات، فهو بمثابة شواهد واضحة على هوية المجتمع.

القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاق الفاسدة: إن البناء القيمي السليم لأي مجتمع، هو الذي يمكنه من القدرة على التفريق بين ما هو واجب، وما هو غير واجب، إلى غير ذلك من المتناقضات، التي تأمر وتنهى بما تعاهد عليه أفراد المجتمع من سلوكيات تلعب دورا في الحفاظ على المجتمع من الانحطاط الخلقي.

3. معنى العولمة:

مفهوم العولمة، هذه الأخيرة التي يرها البعض مفهوما يتميز: "بالغموض والتعقيد وعدم التناقص بين النظرية والواقع اللذين هما بنفس الدرجة من الغموض، فإذا كانت العولمة تشير إلى مجموعة من التطورات التي جاءت بعد الحرب الباردة، وتهدف إلى إزالة الحدود والفواصل بين دول العالم وهذا الأمر يعد واقعا معاشا إلا أن الجانب التنظيري بقي متخلفا عن هذه التطورات، ولم يساير ماحدث على الساحة العالمية من تغيرات" (19)، وفي هذا الشأن يرى المفكر برهان غليون أن العولمة "دينامكية جديدة، تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة، في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة، وهي ثمرة التطورات العلمية والتقنية الموضوعية التابعة من منطق التنافس بين الدول والشركات، ومن ناحية أخرى ثمرة إرادة النخب والدول الحاكمة في استغلال هذه التطورات لتحقيق أهداف تتعلق بخدمة المصالح الاجتماعية" (20)، إذا فالعولمة بشكلها المادي الذي يطبعها وبشكل صارخ تنفذ في عمق النظم والأنساق الاجتماعية بشكل لا استأذاني لتغير النمط والشكل والمضمون لتلك النظم والأنساق، والجامعة باعتبارها نسقا اجتماعيا تتخله نفس الأعراض، ولا يمكن اعتبار فكرة استيراد المعرفة إلا حدثا تكرسه العولمة أو توفر له مناخا تحفيزيا.

ومما سبق نجد أنّ مفهوم العولمة يدور حول فكرة الانتشار الكوني لفكرة أو ثقافة ما عبر العالم بشكل قهري وبكل الوسائل الممكنة (بمعنى غياب مبدأ النّدية)، ومفهوم العولمة غير مفهوم العالمية الذي يعني التّلاقح والتّعارف والتّبادل والتّكامل (بمعنى حضور وتجلي مبدأ النّدية)، ويمكن تقصي ظاهرة العولمة كواقع معاش من خلال مؤشرات عدة تتعلق بـ:

- الزّوال التّدرجي للألفاظ المحلية... الخ.
- ظهور مؤشرات دالة على تلوث الفضاء اللغوي العربي العام، وذلك بالانتشار الواسع والقسري لجملة من الألفاظ الدخيلة... الخ.

4. حقيقة العولمة القيمية اللغوية:

إذا كان مفهوم العولمة يدور حول فكرة السيطرة الأمريكية، أو الانتشار الكوني للإيديولوجية الأمريكية عبر العالم (أمركة العالم)، فإن عولمة القيم تعني (أمركة القيم) بمعنى آخر الانتشار الكوني للإيديولوجية الأمريكية عبر العالم بشكل غزير ومبهر موجهة رسائلها القيمية الحاملة للإيديولوجية والثقافة الأمريكية إلى بلدان العالم، دون اعتبار لأي معايير أو أخلاقيات أو ضوابط متفق عليها، والمعلوم أن: "باردي 1870-1955 D.paradi" يعرف أو يعتقد بأن القيم ناتج حكم تقديري، أي أنها تؤكد القابل للرغبة في مقابل ما يرغب، وهي أكثر من ذلك البريق الذي يصحب العقل ويوجهه أثناء الوقت الذي يتم فيه، أنها فكرة بالمعنى الحقيقي، فكرة عملية من غير شك⁽²¹⁾، لذلك فإن "نظام القيم لا يستطيع الإنسان بدونه أن يبلغ نموه"⁽²²⁾، وتساعد طبيعة الانتماء الجماعي للفرد على تكوين قيمه، ذلك أن عددا من قيم الفرد يمكن أن يرجع مصدرها إلى الجماعة التي ينتمي إليها، والتي يكون نحوها مشاعر ولاء عميقة، لذلك تعكس اتجاهاته وباستمرار قيم الجماعة ومعتقداتها ومعاييرها، فكل فرد في المجتمع، هو عضو في عدد كبير من الجماعات، أما العولمة القيمية فما هي إلا عملية تغلغل وتشابك معطيات العولمة مع اللغة، الأمر الذي يؤثر على البناء اللغوي فالبناء الثقافي في مراحل متقدمة، وبما أن النسق القيمي يتفرع إلى "منظومة متكاملة ومتفاعلة من القيم التي يتبناها الفرد، التي تتوزع إلى مجالات عديدة، بحيث يمثل كل مجال عنصرا متفاعلا مع بقية مجالات القيم الأخرى لتؤدي وظائف توجيهية وتقويمية"⁽²³⁾، فإن اللغة كجزء لا يتجزء من منظومة النسق القيمي الكلاسيكي تتأثر بمدخلات العولمة بشكل بالغ، ولذلك فإن النسق القيمي حسب بيرري "يمثل أهمية للذات الإنسانية وهذا معناه أن القيمة هي الاهتمام، وأن أي شيء إذا كان موضوع اهتمام، فانه حتما يكتسب قيمة والناس دائما ينظرون إلى الأشياء على أنها طيبة أو سيئة، صحيحة أو زائفة، فضائل أو خطايا"⁽²⁴⁾، فالعولمة اللغوية تبعا لذلك تتميز عموما بـ:

من الزاوية الفنية:

■ ظهور وسائل تقنية حديثة لنشر وترميز اللغة بشكل شبه متطرف.

■ توافر الكم اللامحدود للمعلومات (عصر هيجان المعلومات)، مما يؤثر بشكل أو بآخر على القيمة الوجودية التفاعلية للعبارة والألفاظ.

■ التداخل ما بين اللغة ومكونات العولمة كالإعلام والثقافة وحتى الاقتصاد والسياسة.

من الزاوية الثقافية:

■ تذويب اللغة المحلية وصهرها بشكل قهري في فرن اللغة العالمية.

■ قهر المنظومات اللغوية في الدول المتخلفة والنامية، وزوال حتى بعض اللهجات واللغات الضعيفة الانتشار وما يسمى باللغات غير العلمية.

من الزاوية السياسية:

■ تقويض السيادة الوطنية للدول وطمس المعنى الكلاسيكي لمفهوم الدولة من خلال تجاوز مفهوم اللغة الوطنية.

ويعتقد الكثير من الباحثين أن ما سبق ذكره من عناصر تداخل اللغة والعولمة بشكل لا ينبئ بعواقب حميدة على دول العالم الثالث والعربي خصوصا ما يتعلق بضمور الثقافة المحلية وتراجع سطوتها وهيبتها أمام الثقافة العولمية، فالدكتور فخرؤ يؤكد على أن الجواب على الصورة القائمة السابقة الذكر يجب أن يمرّ من خلال عمليات إصلاح عميقة لنقاط الضعف في ثقافتنا ومن خلال عملية تحديد شعاع من داخل ثقافتنا وليس من خارجها.. لكون الكثير من الإشكاليات في الثقافة العربية سيمكن إزالتها من خلال التقدم، حتى الجزئي، في تحقّق مكونات المشروع النهضوي.. مشيرا إلى أن هذا لا يمنع قيام المبادرات لوضع استراتيجيات متكاملة لإصلاح ونهضة وتجديد الثقافة العربية، كما فعلت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة منذ عدة سنوات.. كما لا يمنع - أيضا - من بذل الجهود من قبل المفكرين العرب لإخراج الثقافة من أكبر محنة عاشتها عبر أكثر من قرن وهي محنة الثنائيات التي أنهكتها وخصوصاً ثنائية الأصالة والمعاصرة وثنائية التراث

والحادثة.. مؤكداً على أن المسألة الثقافية كتب عنها الكثير، ونوقشت في عشرات المؤتمرات، إلا أن حلّها النهائي يحتاج إلى أمة موحدة حرّة ناهضة تتطلّع إلى أفق المستقبل السّاطع المبهّر⁽²⁵⁾.

5. اللغة كشرط أساسي للتفاعل الاجتماعي الرمزي:

يذكر بعض الباحثين اللغويين أنّ اللغة تعد أداة تسمية الأشياء بمسمياتها، وقبل أن تتحول إلى أداة عليا للتعبير عن الأفكار والعواطف. وهي بذلك تدخل في صيرورة نقل الرموز إلى ذهن المخاطب عبر الكلمات. واللغة بهذا المنظار تمر عبر ثلاث مراحل:

- مرحلة استيعاب الأشكال والأحجام ومسمياتها للتمكن من التواصل مع الجماعة.
- مرحلة التخزين والتسجيل.
- مرحلة التعبير عن العواطف والمشاعر والأفكار وإيصالها إلى الغير.

ويمكن الاستدلال على الجدارة التفاعلية للغة من خلال طرحين نظريين غاية في الأهمية:

أولاً: منظور جورج هربرت ميد للتفاعل من خلال اللغة: الواقع أن اللغة السائدة في الفضاء الاجتماعي تتشكل من خليط ما بين اللغة العربية الفصحى، واللغة العامية، ولغات أجنبية كالفرنسية والإنجليزية، وذلك لاعتبارات تتعلق بالتغير الاجتماعي الثقافي، واعتبارات تتعلق بعمليات الشحن العولمي الإعلامي وما شابه، والواقع كذلك أن الأهمية في التواصل هنا مبنية على البعد الغائي لا البعد الوصيلي، بمعنى أن الفرد الاجتماعي في خضم تفاعلاته الإتصالية لا يراعي اللغة المستعملة بقدر ما يهتم بالبعد الأغراضي الإشباعي.

ثانياً: منظور هربرت بلومر للتفاعل من خلال الدلالات والمعاني: أو ما يسمى في بعض الطروحات بتسويق المعاني، وهذا الطرح لا يبدو في أصله ذي جدوى تفسيرية، من حيث أن المبحوث لا يعي أو ربما لا يعتني كثيراً بما تقترحه اللفظة اللغوية أو الكلمة أو العبارة بحذ ذاتها من مدخلات معاني، بل على العكس تماماً يبدو أن الواقع الاجتماعي يفرض فكرة مفاهدا أن اللغة

المستخدمة في التفاعل تتشعب بلسان ينزع لمدخلات رمزية عولمية ومتأثرة بمعان تقترحها وسائل الاتصال ذات الطابع العولمي تحديداً.

6. ثلاثي اللغة، القيم والعولمة:

في واقع الأمر تثار في مباحث العولمة الثقافية واللغوية في أوروبا مسائل المحافظة على التنقلات الإقليمية والمحلية (أي القولة، والحوللة)، ولزوم الحفاظ على الهوية الثقافية، والعقدية، مع الماضي قدماً في تيسير العولمة الاقتصادية، والاتصالية لجميع المجتمعات الغنية، أو الفقيرة، والمتقدمة، أو النامية، أو المتخلفة. ولعل المنطلق أن اللغة تمثل للثقافة، والعقيدة الجماعية لمستعملي اللغة، وبها تتجلي عقليتهم، وأن الفرد الذي يكتسب إنما يتعلم ثقافة بعينها، ولا وسيلة للتعبير عنها أفضل من لغتها التي نشأ فيها، ومعها، وأصبحت جزءاً من كيانه، وشخصيته، وأن ما يصيب اللغة من نكسة تعد نكسة لكيان الإنسان، وكرامته، وفي تطور اللغة اعتبار لكيانه، ومعاودة لكرامته⁽²⁶⁾، لذلك فإن فكرة صيانة اللغة ورعايتها ليست بالأمر المحدث مطلقاً فلقد أرادت فرنسا في العام 1789 تطبيق فكرة قوة التبادل الخلاقة وقد بنت وحدتها وهويتها الوطنية بإضفاء الطابع العالمي على العلاقات القانونية وعلى تدفق الأموال والناس والسلع، في نفس الوقت الذي صنعت فيه لنفسها هوية عالمية، فقد ابتدعت لنفسها شعار "أمة واحدة، وقانون واحد، ولغة واحدة".. كانت السياسة الثورية لتوحيد اللغة تهدف إلى امتصاص الاختلاف وإلأى كسر حواجز الخصوصية الموروثة من الإقطاع والملكية المطلقة.. ومن أجل تحرير التبادلات لم يكن من الضروري الاكتفاء بالقضاء على الباتوا أي اللهجة العامية وعولمة استخدام اللغة الفرنسية نفسها.. حسب تقرير غريغوار سنة 1794 بل كان يجب تثوير اللغة نفسها⁽²⁷⁾.

ومما سبق يمكن القول بأن الألفاظ ذات الطابع الإيجابي تدل على وجود قوة في منسوب الثقافة الإيجابية مقارنة بمؤشرات الثقافة السلبية، والألفاظ التي ينتجها المتفاعلون في واقعنا المعاصر في الفضاء الاجتماعي لا محالة تتأثر بعوامل التعرية العولمية، فالأفراد حال تفاعلهم في عملية اتصالية غاية في التعقيد، وتراكم مدخلات العولمة على البناء اللغوي الأصيل من شأنه أن يؤثر على الوعاء اللغوي الأساسي للفرد، بل هو في حقيقة الأمر انعكاس لرواسب ثقافية سلبية تعرضت لعمليات

تخمر جراء التراكم (تراكم بعض معطيات الفضاء الثقافي العام في ذهنية الأفراد) هذه المعطيات (اللغة) التي تنتشر عبر منظور المحاكاة والتقليد بين أوساط المجتمع، والتصور السطحي لمدلولات اللغة التفاعلية الاتصالية أثناء مشاهدة التفاعل الاجتماعي أمر غير دقيق، بل يمكن فهم تميع اللغة المستخدمة أثناء التفاعل وانحرافها عن أطر الأخلاق والذوق مؤشراً دال على انهدام مركب الوعي وتفسخ وتحلل المادة الأساسية للقيم، ولا شك أنّ القيم بعد ثقافي هام ومعياري يترجم لنا حالة الوعي الاجتماعي ولذلك نجد أنّ: "القيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر الأشخاص به في ثقافة معينة، وفي فترة زمنية معينة، كما أنّها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك" (28) كما سبق وذكرنا.

7. تصحر الوعاء اللغوي:

إن الإضطراب العام الذي يصيب اللغة بوعكة مرضية تتسرب إليها من العولمة من خلال مدخلة القيم الثقافية والاجتماعية، تحاصر القيم الأصيلة إلى الزاوية بشكل يجعلها عاجزة عن أداء مهامها، بعد أن تصاب اللغة الأصيلة بالعطب والخلل، حيث أن الوعاء اللغوي الأصيل يتعرض لحالات اضطراب على مستوى غابة الرموز الخاصة، تتمثلها تمظهرات تعرية واسعة النطاق، وذلك مقابل انشاء وعاء لغوي بديل ومحدث بشكل كلي، وفي هذه المرحلة نلاحظ التمثلات الفعلية لمخرجات التفاعل في شكل سلوكيات منتجة تتمظهر في الفضاء التفاعلي الاجتماعي في نماذج عدة نذكر منها: التقليد، التقمص... ومظاهر أخرى لا حصر لها، وبما أن اللغة ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس (29)، فإن مظاهر تصحرها تتجلى من خلال أدائها الوظيفي الذي تظهر عليه مظاهر التعثر والتراجع والخلل.

1.7 اللغة من خلال بعدها الوظيفي:

بداية نشير إلى أن الباحث هاليداي حاول تقديم حصر بأهم وظائف اللغة فتمخضت محاولاته عن الوظائف الآتية :

الوظيفة النفعية: أو ما يسمى بالوظيفة الوسيلية وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها "أنا أريد" فاللغة أداة ووسيلة هامة في يد من يستخدمونها من أجل عمليات الإشباع الرغباتي المختلفة وهي تستخدم منذ الطفولة المبكرة.

الوظيفة التنظيمية: وتعرف باسم كذلك بالوظيفة "افعل كذا.. ولا تفعل كذا" ، إذ من خلال اللغة بإمكان الفرد أن يوجه أو يتحكم في سلوك الأفراد، بأمر أو نهي، والأمر يتعلق كذلك ببعد إتصالي وهو اللافتات الشوارعية والتي بالمؤسسات المختلفة والتي تحمل في طياتها عديد التوجيهات والإرشادات.

الوظيفة التفاعلية: ويقصد بها وظيفة "أنا وأنت"، والمعنى استخدام اللغة للتفاعل مع الآخرين في الفضاء الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الانفكاك عن أسر جماعته.

الوظيفة الشخصية: من خلال هذه الوظيفة تظهر اللغة كأداة متاحة للفرد ليعبر عن آرائه ومشاعره و اتجاهاته، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي.

الوظيفة الاستكشافية: والتي تسمى الوظيفة "الاستفهامية" وهي وظيفة معرفية بحثية، ومدلولها استخدام اللغة قصد التعبير عن الاحتياج المعرفي.

الوظيفة التخيلية: ومدلولها الواقعي ما ينسجه البعض من أشعار في قوالب لغوية، أو ما يستخدم في الترويح، أو لشحن المهمة والتغلب على صعوبة العمل، وإضفاء روح الجماعة، كما هو الحال في الأغاني والأهازيج الشعبية المختلفة.

الوظيفة الإخبارية: ونقصد بها الوظيفة الإعلامية إذ باللغة يستطيع الفرد أن يتقل المعلومات المتنوعة إلى الآخرين، وهي الوسيلة الأكثر انتشار وقوة لنقل التراث عبر الزمان والمكان، بين الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصاً بعد الثورة التكنولوجية الهائلة، ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية إقناعية، لحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة أو العدول على نمط سلوكي غير محبب وهكذا⁽³⁰⁾.

2.7 مظاهر تصحر الوعاء اللغوي من خلال بعد اللغة الوظيفي: ومظاهر التصحر اللغوي

فيما يتعلق بالبعد الوظيفي تتمثله النقاط التالية:

ما يتعلق بالوظيفة النفعية: تبقى الوظيفة الوسيطة قائمة بذاتها شكلا لا مضمونا، حيث أن اللغة المحلية الضعيفة الانتشار والقوة تحاصر من قبل لغات أكثر انتشارا أو أوسع عالمية، ويبقى البعد الغائي محل إهتمام المستخدم بعيدا عن أي ارتباطات قيمة أو ثقافية، وبطبيعة الحال الأمر سيصب في صالح لغات هجينة (لغات خليط) مصنعة بشكل غير احترافي ولا يعتمد على أي قواعد بنائية يمكن اعتمادها عدا الوجود الغائي المرتبط بالحاجة فقط، كما أن البعد الوظيفي هذا يمكن أن يصب في صالح لغات أجنبية دخيلة على اللغات المحلية.

ما يتعلق الوظيفة التنظيمية: هذا البعد يقع كذلك ضحية لمدخلات العولمة وما تفرضه من بعد ترجمي حرفي لا معنوي، فأسماء عديد المنتجات الصناعية تبقى على حالها المنطوق، مع تبديل شكل للبناء الرسمي للحرف فقط، وأمثلة ذلك كثيرة جدا، نذكر على سبيل المثال: بيبسي، كوكاكولا، مارسيدس..

ما يتعلق الوظيفة التفاعلية: بحكم التغيرات التقنية الحديثة التي يشهدها عصرنا تغيرت ملامح التفاعل بين الأفراد كثيرا، وذلك بالانتقال من التفاعل المادي الحضوري، إلى التفاعل الافتراضي المعتمد على تكنولوجيا المعلومات والأنترنت، وقد تأثرت اللغة تبعاً لذلك، وبطبيعة الحال مظاهر تصحر الوعاء اللغوي في هذا الشأن ترتبط خصوصا بالاستخدام الواسع لبرامج الحاسوب المختلفة والتي تفرض علينا استخدام لغات أجنبية بشكل واسع ومتطرف أحيانا.

ما يتعلق الوظيفة الشخصية: وفقا للمبدأ الذي يرى بأن المغلوب مولع باتباع الغالب فإننا نشهد انحصارا في اللغة المحلية لصالح اللغات الأكثر عالمية، ويتمظهر ذلك من خلال الاستخدام اليومي لألفاظ أجنبية دخيلة، والناطق هنا يحاول رسم نمط شخصي خاص يعرب فيه عن مدى تحضره ومواكبته للعصر.

ما يتعلق الوظيفة الاستكشافية: بما أن المعرفة لا تعترف كثيرا بالحدود الجغرافية، خصوصا إذا تعلق الأمر بالمعارف الطبيعية والإنسانية، فإن الوعاء اللغوي يشهد تصحرا عارما من خلال استخدام لمفاهيم ومصطلحات غريبة المعنى والمبنى مع تحوير بسيط في التركيبة الحرفية للغة العربية، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

ما يتعلق بعلوم المادة: بروتين، مورفين، كافيين، برمنغنات البوتاسيوم، الفلور، الكلور..

ما يتعلق بعلوم الإنسان: ديمقراطية، فاشية، سريلية، ميكيفيلية، بيروقراطية..

ما يتعلق الوظيفة التخيلية: الوظيفة التخيلية هي الأخرى تقع عرضة لمدخلات العولمة الترفيهية خصوصا ما يترتب بالنشاط الرياضي والفني والسينمائي وغيره، وتطور الوعاء اللغوي كما هو معروف يرتبط بالتطور الوعاء المخيالي لا محالة، وهو في واقع الأمر يتمظهر من خلال مزيج تراكمي لغوي هجين وغير سوي في عديد الأحيان، فنجد البعض من الأسر العربية ممن يسمون أبنائهم بأسماء لاعبي كرة قدم أجنب أو ممثلين أو فناني أجنب وغيرها من مظاهر التحلل والتفسخ اللغوي العارم.

الوظيفة الإخبارية: بما أن الإعلام أحد أهم أذرع العولمة فإن عملية نقل المعلومات تتم من خلال نشر المعلومات بلغات أجنبية ابتداء، وهي تتم كذلك من خلال اللغة العربية لصالح الشعوب العربية لكن مع خلل واضح في الاستدلال المفاهيمي لعديد المصطلحات أو المفاهيم، كمفهوم الإرهاب، والإسلام، والقومية وغيرها، وهو ملمح آخر من ملامح التصحر اللغوي.

3.7 اللغة من خلال بعدها الرمزي:

وهنا وفي هذا الشأن تحديدا يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزاً تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رمزية، وهي من العمق الرمزي بمكان حيث أنها تعبر عن الثقافة المجتمعية وعن القيم المكنونة والظاهرة لشعب أو قوم أو أمة ما⁽³¹⁾.

4.7 مظاهر تصحر الوعاء اللغوي من خلال بعد اللغة الرمزي:

يرتبط المدلول الرمزي للغة بمدى حضورها القيمي الثقافي الاجتماعي، وإذا كان الفرد لا يعبر اهتماما للقيمة الرمزية للغة فإنه يقع ضحية سطوة لغات دخيلة مختلفة لا تعبر عن ثقافته ولا عن وجوده القيمي الاجتماعي، والجدير بالذكر أن اللغة كانت ولازالت تعبر عن القوة أو الضعف الثقافي، كما كانت ولازالت تعبر عن سطوة وسلطة القيم في المجتمع ما، فمدلولها الرمزي أرفع من فكرة الاتحاد اليومي خلال التفاعل الاجتماعي، وإلا فكيف نفسر البعد القهري في استخدام أسماء منتجات غربية حال عمليات البيع والشراء، خصوصا إذا تعلق الأمر بمنتجات صناعية معقدة، ثم كيف لنا التعامل حيال انحدام الوعاء اللغوي في الدلالة الرمزية المعبرة حتى عن المشاعر أو الأفكار جراء الغزو الإعلامي الذي يتزايد يوما عن يوما، والذي يكسر الصراعات الإيديولوجية والفكرية وحتى الدينية المذهبية.

إننا في عالم يعج بالصراع اللغوي الذي يتغذى من خلال فكرة القوة لا قوة الفكر، وبالتالي فإن حقيقة تصحر الوعاء اللغوي ترتبط أساسا بالفراغ الذي يتخبط فيه أتباع الثقافات الضعيفة أو المنحصرة.

خاتمة:

نستطيع القول أن فكرة تصحر الوعاء اللغوي كعملية قهرية تنطلق من أبعاد تطويرية بحثية، وهي بذلك تعبر عن تراجع لغات معينة أمام أخرى أقوى منها بالضرورة، والواضح تماما أن المتسحود في عصرنا الحالي على التكنولوجيا والاقتصاد والسلاح وما شابه هو الذي يفرض نمطا لغويا معينا، يتسبب في التصحر القسري للغات أخرى شاحبة الظهور في الفضاء الاجتماعي والثقافي العام، وليس من الغريب القول أن مظهرات الضعف الوظيفي والاستخدامي للغة ما يعبر عن قصورها التام عن قدرتها التفاعلية، ولا يرتبط الأمر بما يسمى باتساع الوعاء الجذري للألفاظ في لغة ما بقدر ما يرتبط بأبعاد سياسية واقتصادية وتكنولوجية محضة، بل وحتى تاريخية (الإستعمار)، إذ لو كان الأمر كذلك لما وسعنا القول أن اللغة الإنجليزية أكثر انتشار من اللغة العربية فيما يتعلق

بالاستخدام، فلا مجال للمقارنة بين الوعائين الجذري للعربية والجذري للأنجليزية مثلاً، ما يعني أن الأمر لا يتعلق بتفوق اللغة بحد ذاتها بقدر ما يتعلق بتفوق مستخدميها.

المراجع:

المجلات:

1. باقر جاسم مُجَّد نقلا عن إميل بنفينست، حول اللغة وسوء التفاهم، مجلة آداب البصرة، العدد 55، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2011.
2. برهان غليون، الوطن العربي أمام تحديات القرن الواحد و العشرين، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 232، جوان 1998.
3. عبد السلام أحمد الشيخ، الحق اللغوي في الإسلام، مجلة كلية الآداب، العدد 21، كلية الآداب، جامعة المنصور، مصر، 1997.
4. عبد العليم مُجَّد، دور المثقف في عالم متغير، مجلة دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، دمشق، 2003، ص 136.
5. غربي مُجَّد نقلا عن برهان غليون، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 06، 2009، مخبر العولمة واقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر

أطاريح ورسائل:

6. حداد صونية، علاقة القيم الإدارية بإنتاجية العامل (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة)، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

الكتب:

7. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج 1، تحقيق مُجَّد على النجار، عالم الكتب، بيروت، د س.
8. أرمان ماتيلار، عولمة الاتصالات، ت: فاطمة خواجة، الهلال للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت / لبنان، 2012.
9. إسماعيل قباري مُجَّد، المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر، مشكلات التنظيم الإداري والعلوم السلوكية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988.
10. أوليفيه رويول، فلسفة التربية، ت: جهاد نعمان، منشورات عويدات، ط 2، باريس، 1982.
11. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي - سلسلة عالم المعرفة-، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ب ط، الكويت، 1990.
12. حسين عبد الحميد رشوان، الثقافة - دراسة في علم الاجتماع الثقافي-، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.
13. دينكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ت: إحسان مُجَّد الحسن، دار الطليعة، ط 1، بيروت، 1981.
14. سناء خضر، الفلسفة الخلقية والعلم نظرة نقدية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 9، الإسكندرية، 2009.
15. عاطف غيث، غريب سيد احمد، علم الاجتماع العام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1978.
16. عاطف وصفي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب ط، بيروت، 1981.

17. عبد اللطيف مُجَّد خليفة، ارتقاء القيم -سلسلة عالم المعرفة-، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ب ط، الكويت، 1992، ص 14.
18. عمر بوساحة، العولمة الثقافية المفهوم والتحديات، أشعة النور للنشر والتوزيع، ط 1، ب م ن، 2012.
19. كمال التابعي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، دار المعارف، القاهرة، 1985.
20. ماجد زكي الجلال، تعلم القيم وتعليمها -صور نظري وتطبيقي واستراتيجيات تدريس القيم-، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، 2007.
21. مُجَّد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1979.
22. محمود عقل، القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بدول الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2001.
23. محي الدين أحمد حسين، القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف، القاهرة، 1981.
24. محي الدين مختار، محاضرات علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

الهوامش:

- ¹ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج 1، تحقيق مُجد على النجار، (بيروت، عالم الكتب، دس)، ص 33.
- ² Hartmann, R. R. K, and F. C. Stork, Dictionary of Language and Linguistics, Applied Science Publishers LTD, (London, 1973), pp 123/124
- ³ عمر بوساحة، العولمة الثقافية المفهوم والتحديات، (ب م ن، أشرة النور للنشر والتوزيع، ط 1، 2012)، ص 43، 44.
- ⁴ باقر جاسم مُجد نقلا عن إميل بنفينست، حول اللغة وسوء التفاهم، مجلة آداب البصرة، العدد 55، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2011، ص 02.
- ⁵ حسين عبد الحميد رشوان، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، (مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006)، ص 160.
- ⁶ مُجد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979)، ص 110.
- ⁷ دينكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ت: إحسان مُجد الحسن، (بيروت، دار الطليعة، ط 1، 1981)، ص 250.
- ⁸ - حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 160.
- ⁹ - عاطف وصفي، الثقافة والشخصية، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب ط، 1981)، ص 92.
- ¹⁰ - محي الدين مختار، محاضرات علم النفس الاجتماعي، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ب س)، ص 196.
- ¹¹ - عبد العليم مُجد، دور المثقف في عالم متغير، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، مجلة دراسات إستراتيجية، دمشق، 2003، ص 136.
- ¹² - عاطف غيث، غريب سيد احمد، علم الاجتماع العام، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1978)، ص 162.
- ¹³ - محي الدين أحمد حسين، القيم الخاصة لدى المبدعين، (القاهرة، دار المعارف، 1981)، ص 29.
- ¹⁴ - إسماعيل قباري مُجد، المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر، مشكلات التنظيم الإداري والعلوم السلوكية، (الإسكندرية، منشأة المعارف، 1988)، ص 455.
- ¹⁵ - حداد صونية، علاقة القيم الإدارية بإنتاجية العامل (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة)، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص 120.
- ¹⁶ - المرجع نفسه، ص 121.
- ¹⁷ - ماجد زكي الجلال، تعلم القيم وتعليمها (تصور نظري وتطبيقي واستراتيجيات تدريس القيم)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، 2007، ص 44.
- ¹⁸ - ماجد زكي الجلال، نفس المرجع السابق، ص 45.
- ¹⁹ - غربي مُجد نقلا عن برهان غليون، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 06، 2009، مخبر العولمة واقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص 18.

- ²⁰. برهان غليون، الوطن العربي أمام تحديات القرن الواحد و العشرين، مجلة المستقبل العربي، العدد 232، بيروت، جوان 1998، ص 3.
- ²¹ - سناء خضر، الفلسفة الخلقية والعلم نظرة نقدية، (الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 9، 2009)، ص 55.
- ²² - أوليفيه رويول، فلسفة التربية، ت: جهاد نعمان، (باريس، منشورات عويدات، ط 2، 1982)، ص 127.
- ²³ - محمود عقل، القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بدول الخليج العربي، (الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2001)، ص 66.
- ²⁴ - كمال التابعي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، (القاهرة، دار المعارف، 1985)، ص 36.
- ²⁵ . كمال التابعي، نفس المرجع السابق، ص 36.
- ²⁶ . عبد السلام أحمد الشيخ، الحق اللغوي في الإسلام، مجلة كلية الآداب، العدد 21، كلية الآداب، جامعة المنصور، مصر، 1997، ص من 317 إلى 352.
- ²⁷ . أرمان ماتيلار، عولمة الاتصالات، ت: فاطمة خواجة، (بيروت / لبنان، الهلال للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2012)، ص 13، 14.
- ²⁸ . عبد اللطيف مُجد خليفة، ارتقاء القيم -سلسلة عالم المعرفة-، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ب ط، 1992)، ص 14.
- ²⁹ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي -سلسلة عالم المعرفة-، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ب ط، 1990)، ص 51.
- ³⁰ - جمعة سيد يوسف، مرجع سابق، ص 22.
- ³¹ - جمعة سيد يوسف، نفس المرجع السابق، ص 22.